

الجارديان: ما الأسوأ؟ أكاذيب إسرائيل بشأن غزة أم داعميتها الغرب الذين يكررونها؟



الجمعة 3 مايو 2024 10:20 م

كتب رجل البلاط البريطاني أنتوني ويلدون في القرن السابع عشر: "الإيطاليون لديهم مثل مأثور، "من خدعني مرة، فهو خطأه؛ ولكن إذا حدث ذلك مرتين، فهذا خطأي".

اليوم، نلخص عادة هذا المثل الإيطالي القديم على النحو التالي: "أخدعني مرة، عار عليك؛ اخدعني مرتين، عار علي". وقالت صحيفة الجارديان في مقال رأي كتبه مهدي حسن: "منذ الهجوم الذي وقع في 7 أكتوبر، خدعت الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة وجيشها من الدعايين السياسيين والصحفيين الغربيين ليس مرة أو مرتين، بل عدة مرات". وتابعت: "هناك تقريبًا الكثير من الأكاذيب والتشويهات التي يجب تتبعها [أربعون طفلاً تقطع حماس رؤوسهم؟ لم يحدث أبداً] رضع يُخبزون في الأفران أم يُعلقون على أحبال الملابس؟ خطأً [مخبأ على طراز بوند الشرير مخبأ تحت مستشفى الشفاء؟ لا] هل تم القبض على الفلسطينيين في غزة أمام الكاميرا وهم يتظاهرون بإصاباتهم؟ تليفق كامل [قائمة بأسماء محتجز الرهائن من حماس الموجودة على جدار مستشفى الرنتيسي للأطفال؟ عذراً، لا، كانت مجرد أيام الأسبوع في التقويم باللغة العربية". ماذا عن الفظائع التي أُلهمت القوات الإسرائيلية بارتكابها بمصادقية، والتي أنكرت بعد ذلك بصوت عالٍ، ثم تبين فيما بعد أنها مسؤولة عنها؟ مذبحة الطحين في فبراير؟ قصف قافلة اللاجئين في أكتوبر الماضي؟ هجوم الفسفور الأبيض في جنوب لبنان في أكتوبر أيضاً؟ وكما أوضح المحلل الفلسطيني الأمريكي عمر بدار في تغريدة انتشرت الآن على نطاق واسع:

الجدول الزمني للتكرار:

إسرائيل ترتكب مجزرة []

إسرائيل تنفي ارتكاب المجزرة []

الإعلام يقول لا نعرف من ارتكب المجزرة []

التحقيق يكشف ارتكاب إسرائيل مجزرة []

وتستمر دورة [] الأخبار الجديدة []

الإنسان العادي لا يعرف أن إسرائيل ترتكب المجازر بشكل منهجي []

وأردفت الجارديان: "ومع ذلك، يواصل الإسرائيليون نشر الأكاذيب، وتستمر نخبنا السياسية والإعلامية في الغرب في خداعهم [] عار عليهم". ومع ذلك، ربما لا توجد كذبة إسرائيلية أكثر ضرراً وأكثر تدميراً وأكثر فتكاً من الادعاء بأن الأونروا - وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، المنظمة الرئيسية المسؤولة عن تقديم المساعدات في غزة - قد وكانت الوكالة قد تواطأت مع حماس، والأسوأ من ذلك أن 12 من موظفي الأونروا شاركوا في الهجوم الذي وقع يوم 7 أكتوبر [] لماذا؟ لأنها كانت كذبة بالغة الأهمية لدرجة أنها ساعدت في إرساء الأساس لمجاعة مدمرة ومستمرة من صنع الإنسان داخل قطاع غزة []

في أواخر يناير، وبعد حملة لا هوادة فيها ضد الأونروا من إسرائيل ووكلائها في الغرب والتي بلغت ذروتها باتهام غير مثبت بأن موظفي الأونروا متورطون في هجوم 7 أكتوبر، قامت 16 دولة مانحة، بما في ذلك الراعي المالي الرئيسي للأونروا، الولايات المتحدة، وعلقت حوالي 450 مليون دولار من التمويل للوكالة []

وقد تم تحذير تلك الدول من أن إصابة الأونروا، وهي أكبر منظمة إغاثة في غزة، بالشلل، قد يؤدي إلى خطر "تسريع المجاعة". وقد تم تحذيرهم من أن الملف الاستخباراتي الإسرائيلي حول الأونروا، والذي تم التبجح به كثيراً، لا يحتوي إلا على "ادعاءات واهية غير مثبتة".

لكنهم وثقوا بإسرائيل []

وعلى مدى الأشهر الثلاثة الماضية، وبينما كان الأطفال الفلسطينيون يتضورون جوعاً حتى الموت، استأنفت العديد من تلك البلدان تمويلها للأونروا في وقت متأخر - بما في ذلك الحكومة الألمانية، التي تعد ثاني أكبر مصدر لتمويل الوكالة [] وبشكل حاسم، وبالإشارة إلى ادعاءات الحكومة الإسرائيلية القوية بأن موظفي الأونروا متورطون في هجمات حماس، ذكر تقرير كولونا أن "إسرائيل لم تقدم بعد أدلة داعمة" لهذه الادعاءات [] وأشار التقرير أيضاً إلى كيفية "مشاركة الأونروا قوائم الموظفين" كل عام مع كل من إسرائيل والولايات المتحدة، وكشف أن "الحكومة الإسرائيلية لم تبلغ الأونروا بأي مخاوف تتعلق بأي من موظفي الأونروا بناءً على قوائم الموظفين هذه منذ عام 2011".

الآن، لكي نكون واضحين، كما أفاد جوليان بورجر من صحيفة الجارديان: "هناك مراجعة منفصلة جارية لادعاءات محددة بأن موظفي الأونروا شاركوا في هجوم 7 أكتوبر ولكن في المرة الأخيرة التي كان هناك تقرير مرحلي ... كانت إسرائيل لا تزال تحجب التعاون مع هذه المراجعة أيضاً (حتى في الحالة غير المرجحة التي خلصت فيها المراجعة الأخرى إلى أن عشرة موظفين شاركوا، فإن هذا يعني 12 من أصل 13 ألف موظف في الأونروا في غزة - أو حوالي 0.1% من إجمالي القوى العاملة!). ومع ذلك، رفضت الولايات المتحدة استئناف دعمها للأونروا؛ في الواقع، أصدر الكونجرس قانوناً يحظر تمويل الوكالة حتى مارس 2025 على الأقل

تخدعني مرة واحدة أم عشرات المرات؟ ولنتأمل هنا حالة السياسيين والنقاد السذج الذين اصطفوا لترديد وتأييد رواية إسرائيل الكاذبة بشأن الأونروا

على سبيل المثال، قام السيناتور الجمهوري تيد كروز، بالتغريد عن الأونروا ست مرات بين يناير ومارس، مدعيًا أن الوكالة "تدعم الإرهاب"، وأنها "معرضة للخطر من حماس" ولديها "ما لا يقل عن 12 موظفًا متورطين في الهجوم الإرهابي الذي وقع في 7 أكتوبر". وقال ديفيد فروم، كاتب الخطابات السابق لجورج دبليو بوش، إنه "لقد مضى وقت طويل على آخر مرة تم إيقاف الأونروا"، واتهمها "بتقديم الدعم المادي لمنظمة إرهابية". وكتب كاتب العمود المحافظ الجديد بريت ستيفنز في صحيفة نيويورك تايمز أن الأونروا "يبدو أنها موبوءة بالإرهابيين والمتعاطفين معهم" و"يجب إلغاؤها".

كانوا جميعًا مخطئين كل ما ينشر الأكاذيب؛ كلها دعاية إسرائيلية ومن المؤسف أن الأمر لم يقتصر على الجمهوريين واليمينيين فحسب وكان هناك أيضًا عدد من الديمقراطيين في مجلس النواب الذين كرروا بشكل أعمى مزاعم حكومة نتنياهو التي لا أساس لها من الصحة بشأن الأونروا على سبيل المثال، أصدر عضو الكونجرس الديمقراطي جوش جوتهايمر، مثل تيد كروز، ست تغريدات تهاجم الأونروا في الفترة من يناير إلى مارس، معلناً أن "الدليل واضح: فقد دعم موظفو الأونروا حماس في السابع من أكتوبر". وقال عضو الكونجرس الديمقراطي براد شيرمان إنه أشاد بقرار إدارة بايدن بتعليق تمويل الأونروا وغرد عضو الكونجرس ريتشي توريس قائلاً إن الأونروا كانت "تحكم غزة بناءً على طلب حماس".

لم يتراجع أي من هؤلاء الديمقراطيين البارزين عن هذه الادعاءات الكاذبة على حساباتهم على تويتر منذ إصدار المراجعة المستقلة الأسبوع الماضي ولم يذكروا حتى نتائج تلك المراجعة لكن الأسوأ من ذلك كله هو التصريح الذي أدلى به أنتوني بلينكن، وزير الخارجية الديمقراطي، في 29 يناير، عندما اعترف بأن الولايات المتحدة "لم تكن لديها القدرة على التحقيق في الادعاءات" ولكنها مضت بعد ذلك إلى ما يلي: وصف هذه الادعاءات الإسرائيلية التي لم يتم التحقق منها بأنها "ذات مصداقية عالية".

ومع ذلك، وبعد مرور أسبوعين فقط، قال مجلس الاستخبارات الوطني الأمريكي إنه قيّم "بثقة منخفضة" فقط أن موظفي الأونروا شاركوا في هجوم 7 أكتوبر (يُعرف مجتمع الاستخبارات الأمريكي "الثقة المنخفضة" بأنها "ضئيلة، أو مشكوك فيها، أو مجزأة للغاية" - وهو العكس تماماً من "ذات مصداقية عالية للغاية"). لم يعتذر بلينكن بعد عن ادعائه الكاذب أو حتى يتراجع عنه أسأل نفسك: ما هو الأسوأ؟ أكاذيب الحكومة الإسرائيلية، أم الغرب الذين يستمرون في تصديقها وتضخيمها؟ اتهامات الحكومة الإسرائيلية التي لا أساس لها ضد الأونروا، أم الحكومات الغربية التي تبنتها بعد ذلك كحقيقة وقطعت التمويل عن أكبر وكالة مساعدات في غزة على الفور؟

وختتمت الجارديان: "قامت إسرائيل بتجويد سكان غزة والعار على الحمقى الذين ساعدوها في تبرير ذلك".

<https://www.theguardian.com/commentisfree/article/2024/may/02/israel-gaza-lies-western-backers>